الفردية أم على المستوى الشامل لأدبيات مجال موضوعى معين أو الإنتاج الفكرى فيه، بما ينطوى عليه فى الغالب من تقييم ونقد.

والمتغير الذى تعالجه دراستنا الحالية يتمثل فى أن عصر المعلومات الذى نعيش تحدياته، يجعل من التقييم النقدى للأفكار والمعلومات والمعارف مهارة عامة أو "إلزامية" لا تختص بها فئة من الناس فى مجال ما أوعدة مجالات معينة، وإنما تغدو إحدى المهارات الضرورية لأى إنسان فى عصرنا، ذلك الإنسان الذى يواجه فيضاً من المعلومات أينما حل ووقتما كان .

وقد جعل ذلك كله تلك المهارة جديرة بأن تأخذ مكانها فى البرامج التربوية للمؤسسات التعليمية بصفة عامة، ومؤسسات المكتبات والمعلومات وهو ما نعنى به هنا بصفة خاصة.

وتسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مهارة التقييم النقدى للأفكار والمعلومات، وتتبع تلك المهارة من المنظور التربوى ثم تناقش تفصيلا موقعها من منظور المكتبات والمعلومات وبخاصة من خلال التعليم الببليوجرافى.

ولما كانت مهارة التقييم النقدى ذات علاقة تفاعلية شديدة بالبيئة الاجتماعية والفكرية فقد جاء تعرضنا لسلوكيات التقييم عندنا وما تتسم به من خصائص ذات طابع سلبى فى معظمها تشخيصا يتحرى الصدق. ولا شك أن هذا النوع من التشخيص شرط ضرورى لتحقيق المناخ الاجتماعى والفكرى العفى والخصب الذى لا ينمو التفكير أو التقييم النقدى إلا من خلاله.

ونأمل أن تستجيب مؤسساتنا بشتى مستوياتها لتهيئة كافة الفرص الممكنة لتكوين الفرد الذى يعرف كيف يتلقى المعلومة، وكيف يقيّمها فى ذاتها أو بالتعرف على مصدرها، وكيف يبنى رأيا أو يعالج قضية جدلية؟ وكيف يوازن بين الآراء، وكيف يكشف الخلل فيما يساق من حجج أو تبريرات..

إننا إذا كنا يوما فى حاجة إلى المواطن الواعى، فلعلنا أحوج ما نكون إليه الآن. إننا فى حاجة إلى مواطن لا يخدعه ضجيج الصوت، ولا بريق الصورة، ولا